رواد العمارة العثمانية من خلال كتاب "عالملر وصنعتكارلر" لأحمد رفيق آلطيناي

الباحثة/ نسمة أدهم يوسف عبد المقصود
قسم اللغة التركية وآدابها
كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر

الملخص

سوف أتناول في هذا البحث أهم المعماريين العثمانيين الذين نشأوا في الفترة بين (٩٠٠-١٢٠٠هـ / ١٥٠٠-١٨٠٠م) من خلال كتاب (عالملر وصنعتكارلر) أي العلماء وأرباب الفنون للكاتب والمؤرخ التركي أحمد رفيق آلطيناي (١٨٨٠ – ١٩٣٧م)، وقبل البدء في الموضوع محل البحث علينا أن نتعرف علي أحمد رفيق آلطيناي مؤلف الكتاب الذي يُعد أخر مؤلف للتأريخ القديم وأول مؤلف للتأريخ الحديث ورائداً من رواد التأريخ الشعبي، ثم نستكمل الحديث عن فن العمارة الذي تبوأ مكانة مهمة بين جميع الفنون العثمانية، ومراحل تطور العمارة العثمانية، وذلك من أجل الوقوف علي مراحل تطور هذا الفن علي مر العصور وما شاهده من تنوع واختلاف وأهم معماريي كل فترة وجهودهم للوصول بهذا الفن إلي ذروته، واهتمام السلاطين العثمانيين، وأمهاتهم، وزوجاتهم، والوزراء وكبار رجال الدولة بتخليد أسمائهم بإنشاء الجوامع والمساجد والمدراس والكليات والتكايا والسبل ودور إطعام الفقراء وقناطر المياه والقصور الفخمة، وسخاؤهم في الإنفاق عليها، والسياسة التي اتبعها السلاطين العثمانيون في تحويل كثير من الكنائس إلي مساجد، والمعماريين الذين حملوا علي عاتقهم مهمة الارتقاء بهذا الفن، وهم كما ذكرهم المؤلف: معمار سنان، معمار داوود آغا- معمار قاسم آغا، وأهم أعمالهم التي أثروا بها العمارة العثمانية والحضارة الإسلامية في الولايات العثمانية والعربية علي حدٍ سواء، كما سنذكر نبذة عن حياة المعماريين موضع الدراسة وتفاصيل الأعمال المعمارية الأثرية التي أنشاؤها، مثل: تاريخ البدء في العمل والانتهاء منه والأموال التي تم انفاقها لإتمام الأثر وما يعادله في يومنا هذا.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

English Summary

In this research, the researcher will talk about the most important Ottoman architects who grew up in the period between (900-1200 AH / 1500-1800 AD) through the book

(Alimler ve Sanatkarlar), i.e. scholars and art masters, by the Turkish writer and historian Ahmed Rafik Altinay (1880-1937 AD). Before starting the topic in question, we have to introduce Ahmet Rafik Altinay, the author of the book, who is considered the last author of ancient Turkish history, the first author of modern history, and a pioneer of popular history. Then we continue talking about the art of architecture, which occupied an important place among all the Ottoman arts, and the stages of the development of Ottoman architecture, in order to stand on the stages of development of this art throughout the ages and what it witnessed of diversity and difference, and the most important architects of each period and their efforts to reach this art to its peak, and the interest of the Ottoman sultans, their mothers, their wives, ministers and senior statesmen to immortalize their names by building mosques, schools, colleges, hospices, avenues, charitable buildings, aqueducts and luxurious palaces, and their generosity in spending on them, and the policy that the Ottoman sultans followed in converting many churches into mosques. We will also mention an overview of the lives of the architects under study who took upon themselves the task of advancing this art, and they are, as mentioned by the author: Mimar Sinan- Mimar Daoud Agha - Mimar Qasim Agha, and their most important works that influenced Ottoman architecture and Islamic civilization in the Ottoman and Arab states alike, and the details of the archaeological architectural works that they

created, such as: the date of commencement of the work, the date of its completion, the amount spent to complete the monument, and its equivalent today.

مقدمة

إن دولة العثمانيين تعد من أطول الدول في التاريخ، ولا يطول عمر الدولة إلا بحضارة وعدل، وحضارة العثمانيين هي ذروة تطور الحضارة الإسلامية، وهم جديرون بالاهتمام. يقول الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصري رائد الدراسات التركية في حديثه عن العثمانيين: (لقد عرفتهم الشام وبلاد المغرب، وارتبط بهم الحجاز والعراق، وتاريخهم من الأهمية بمكان عظيم، وهو موصول بعهدٍ طويل من تاريخ الشرق العربي) [١].

لقد عاشت الدولة العثمانية أكثر من ستة قرون واجتاحت جيوشها الإسلامية العثمانية أقاليم شاسعة في جنوبي شرق أوروبا ووسطها، وهي أقاليم لم تخضع قط من قبل لحاكم مسلم، وأحرزت باسم الإسلام انتصارات كثيرة وتساقطت في أيديها دول أوروبية عديدة، وامتلأت قلوب الحكومات والشعوب الأوروبية فزعاً وهلعاً من هذه الدولة الإسلامية [٢].

تعريف بالمؤلف

ولد أحمد رفيق ألطيناي عام ١٨٨٠م في حي بشكطاش باستانبول، تلقي تعليمه الابتدائي في مدرسة فيشنا زاده في بشكطاش، ثم التحق بالمدرسة الثانوية العسكرية ثم بالكلية الحربية وتخرج فيها بتفوق عام ١٨٩٨م ، رُقِي إلي رتبة نقيب عام ١٩٠٧م [٣]، بدأ التأليف أثناء عمله بالجندية ونشرت له مقالات في بعض المجلات مثل: ترجمان الحقيقة وخزينة الفنون، وخلال فترة قصيرة اشتهر في استانبول بكتاباته، ولقد كان للكثير من كتاباته صدي واسع وأصبح له قراء كثيرون، وبعد إعلان المشروطية عام (١٩٠٨م) عُينَ مدرساً للتاريخ، في عام ١٩٠٩م تم أُختير لعضوية مجمع التاريخ التركي، وفي العام نفسه كان مع الوفد الذي ذهب إلي فرنسا لتفقد المؤسسات العلمية والصناعية بفرنسا [٤].

انضم أحمد رفيق الذي اهتم بالسياسة في السنوات ما بين ١٩١٩-١٩٢٢م إلى حزب الحرية والائتلاف وعقد صداقة مع ولي العهد عبد المجيد أفندي (السلطان عبد المجيد الثاني) [٥]. ولقد أصر أحمد رفيق علي كتابة التاريخ التركي الذي سيُدرس بين دروس التاريخ عام ١٩١٩-١٩٢٠م، ودَرَسَّ "تاريخ تركيا" في كلية الآداب عام ١٩٢٥م، وفي عام ١٩٢٥م توفي عبد الرحمن

شرف بك رئيس لجنة التاريخ التركي وعُين محله، وفي عام ١٩٣٣م انتهت مسيرته التعليمية بإعادة تشكيل الجامعة، توفي عام ١٩٣٧م عن عمر ٥٧ عام ودفن في بيوك اطه [٦].

يُعَد أحمد رفيق من أكثر المؤرخين الأتراك الذين تركوا ميراثاً من الكتب في مجال التاريخ، فيتجاوز عدد الكتب التي كتبها مائة وخمسين كتاباً، هذا بخلاف المقالات التي نشرها في الصحف والمجلات والتي يبلغ عددها الألف مقال، بالإضافة إلى الأبحاث التي قام بها والحكايات التاريخية، ولم تقتصر كتبه على الأحداث التاريخية فقط فتوجد له كتب عن التأريخ والمؤرخين الأتراك والأجانب، كما كتب كُتباً تاريخية للأطفال وكتباً للتدريس في المدارس وترجم بعض الكتب من الفرنسية [٧].

وصف الكتاب وأهميته

كتب أحمد رفيق كتاب "عالملر وصنعتكارلر، ونشرته مطبعة اورخانيه في عام ١٩٢٤م، ويتألف من ٤٠٧ صحيفة من القطع الكبير، وهذه النسخة هي النسخة الأولي من الكتاب مكتوبة بالحروف العثمانية حيث لم تكن الحروف اللاتينية قد ظهرت بعد، نسخها وحيد چابوق (Vahit Çabuk) بعد ذلك، وطبعت وزارة الثقافة الكتاب في أنقرة عام ١٩٨٠م في إطار سلسلة ثقافية، وقد كان عدد نسخ تلك الطبعة ١٠٠٠٠ نسخة، كما أُوجِزَ الكتاب على يد دورسون جورلك (Dursun GÜRLÜK) ونُشِرَ في استانبول عام ١٩٩٧م في منشورات Timaş باسم "العلماء وأرباب الفنون العثمانيين" [٨].

يُعد هذا الكتاب من أهم أعمال أحمد رفيق آلطيناي، فقد تناول فيه خمسة عشر عالما على مدار ثلاثة قرون في الدولة العثمانية (٩٠٠-١٢٠٠هـ / ١٥٠٠-١٨٠٠م)، أي ما يقرب من نصف عمر الدولة العثمانية، وقد كانت تلك الفترة هي فترة ازدهار الدولة، بعدما مرت بمرحلة التأسيس وتوسعت شرقاً وغرباً، ودخلت الحياة الثقافية في طور التطور.

لقد اشتهر هؤلاء العلماء لاسيما في مجال العمارة الإسلامية والتأريخ والأدب والشعر بالإضافة إلى كونهم رجال دولة، فيكونوا بذلك جمعوا بين السيف والقلم وهم؛ معمار سنان- سلانيكي مصطفي أفندي- معمار داوود آغا- سيد لقمان- هوجا سعد الدين- بچوى إبراهيم أفندي- قره چلبى زاده عبد العزيز أفندي- شيخ الإسلام يحيي أفندي- قوجه معمار قاسم آغا- سلحدار فندقليلي محمد آغا- نعيما- نديم- راشد- إبراهيم متفرقة- قوجه راغب باشا.

اهتمام السلاطين العثمانيين بالعمارة

تُعد العمارة هي الفرع الرئيسي الذي يحدد الاتجاهات الثقافية في كل مجتمع عبر تاريخ البشرية، إن المكانة الخاصة التي تبوأتها العمارة في الثقافة الإسلامية من حيث كونها الفن الأكثر انتشاراً يعتمد نسبياً على المبدأ الإسلامي الذي أمر به الله بتجميل الأرض، لقد حافظت العمارة الإسلامية على سماتها الأساسية في المنطقة الجغرافية الواسعة التي انتشر فيها الإسلام، وحققت ثراءً في الشكل والتحليل المعماري بفضل الأنماط التي تشكلت نتيجة للاختلافات في الثقافات المحلية والتصورات والمعتقدات [٩].

إن الهندسة المعمارية العثمانية هي احدي أكبر مظاهر المدنية الإسلامية، ومن أهم بحوث تاريخ الفن البشري، وعند النظر من مسافة بعيدة إلي احدي المدن يمكن تمييز الآثار المعمارية فوراً، إذ أنه أسلوب معماري يمتاز بصفاته المميزة وطابعه الخاص، لقد اهتم السلاطين العثمانيون بإنشاء الجوامع والمدارس ونُزل المسافرين وغيرها من المنشآت، بدأ ذلك الاهتمام من القرن الخامس عشر علي يد السلطان مراد الثاني وحفيده السلطان بيازيد الثاني، ولقد كان لدي العثمانيين معماريون ذوو خبرة واسعة وعلي رأسهم: المعمار قوجه سنان أغا (١٤٩٠-١٥٨٨م)، والمعمار داوود أغا (ت ١٥٩٩م) وقوجه محمد أغا (ت ١٦٢٥م) [١٠].

كما ازدهرت العمارة في عهد السلطان محمد الفاتح لاسيما بعد فتح القسطنطينية حيث عمرها بالمساجد والمدارس والقصور والحمامات العامة، والمستشفيات التي زود كل منها بالأطباء والصيادلة والجراحين وغيرهم، كانت هذه المستشفيات تقدم الخدمات الصحية بالمجان لجميع رعايا الدولة دون تمييز بين جنس ودين [١١]. إن الأدباء العثمانيين الذين عاشوا في القرنين السادس عشر والسابع عشر شغلتهم كثيراً الهندسة المعمارية للفترة التي عاشوا فيها، وكتبوا كثيراً من القصائد والقصص والأساطير حول تلك المباني العظيمة، يعد المجلد المهم الذي خصصه أوليا چلبى من عمله المكون من عشرة مجلدات لمسقط رأسه استانبول هو شاهداً علي كيف أبهرت العمارة في العاصمة بصفة خاصة خيال المفكرين العثمانيين [١٢].

مراحل العمارة العثمانية

يمكن تقسيم العمارة العثمانية إلى ثلاث فترات:

أ) الفترة العثمانية المبكرة (١٢٩٩-١٤٤٧م) والتي تسمي أيضاً فترة التأسيس، تميزت هذه المرحلة باستخدام الحجر والطوب على واجهات المباني، أهم المعماريين في تلك الفترة وهم: حاجي على، حاجي عوض باشا، أبو بكر دمشقي وسنان الدين أحمد.

ب) الفترة العثمانية الكلاسيكية (١٤٤٧م- نهاية القرن السابع عشر): يمكننا تقسيم هذه الفترة التي اهتمت أكثر بتوسيع القبة المركزية بتجارب مختلفة إلى ثلاث مراحل: ١- الفترة الكلاسيكية المبكرة (١٤٤٧-١٥٣٧م): في هذه الفترة أجريت دراسات تخطيط حضري مهمة. ٢- عصر سنان: هي الفترة التي بلغت فيها العمارة العثمانية ذروتها بداية من عام ١٥٣٨م، عندما عُين معمار سنان رئيساً للمعماريين، حتى وفاته عام ١٥٨٨م، تميزت هذه الفترة بقناطر المياه والكليات والجوامع المشهورة. ٣- الفترة الكلاسيكية بعد سنان: في تلك الفترة حيثُ قَلَ بناء المجمعات الكبيرة وكثرت المدارس والكليات الصغيرة، تلامذة المعمار سنان هم أهم معماريين هذه الفترة: داوود آغا، دالجيتش أحمد آغا، قاسم آغا.

ج- فترة التأثير الأجنبي (القرن الثامن عشر والتاسع عشر) [١٣].

تحويل الكنائس إلى مساجد

اتبعت الدولة العثمانية سياسة في تحويل الكنائس إلي مساجد، ومن ذلك ما قام به السلطان محمد الثاني (الفاتح) عندما استولي علي القسطنطينية سنة (٨٥٧هـ / ١٤٥٣م) من تحويله كنيسة آيا صوفيا إلي مسجد، وصلي بها صلاة الجمعة، وأصبحت آيا صوفيا الجامع الرئيس للعاصمة، وقد تمت بعض التعديلات على هذه الكنيسة، فتم تغطية الصور التي كانت مرسومة على الجدران الداخلية للكنيسة بطبقة من الكلس باعتبار أن الإسلام ينهى عن ذلك، كما وضِعَ منبر مصنوع من الخشب المذهب ومحراب في وسط جناح الكنيسة، أما الجانب الخارجي للكنيسة فقد أُنشِئت أربعة مآذن فيه، كذلك حولَت كثير من كنائس إلى مساجد، وهكذا واصل السلاطين العثمانيون سياستهم في إنشاء العديد من المساجد والجوامع [١٤].

يجب علينا هنا ذكر أمر في غاية الأهمية وقد أدي إلى كثير من الجدل، وهو قيام السلطان محمد الفاتح بتحويل كنيسة آيا صوفيا إلى مسجد بينما رفض عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- الصلاة في كنيسة القيامة عندما فتح القدس، أليس ما فعله عمر كان يجب أن يكون مثالاً يُحتذي؟! والإجابة عن هذا السؤال أن مسألة تحويل الكنائس إلى مساجد في التاريخ الإسلامي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطريقة فتح المدن، هل فتحت صُلحاً أم فتحت عنوة؟ فما فُتح صلحًا فهو على ما صولح عليه أهله، فإن صولحوا على إبقاء معابدهم بأيديهم بقيت بأيديهم ولا يجوز انتزاعها منهم بعد ذلك من غير سبب يوجبه كنقضهم للعقد، والثاني: أن يصالحهم على أن الدار للمسلمين ويؤدون الجزية إلينا، فالحكم في ذلك على ما يقع عليه الصلح معهم، ولما كنت القدس فُتحت صلحاً، وكان من شروط هذا الصلح إبقاء المقدسات المسيحية على حالها، ولذلك امتنع

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الصلاة في "كنيسة القيامة" لكي لا تتخذ مسجدًا من بعده، أما القسطنطينية فقد فُتحت عَنْوَةً، ولذلك يجوز للإمام أن يُحدث فيها ما يشاء من تغييرات حسب ما يراه من المصلحة العامة للمسلمين [١٥].

تأثير العمارة العثمانية في الولايات العربية

يمكننا القول إن الفن المعماري العثماني هو مزيج ما بين الفن المعماري الإسلامي والسلجوقي والبيزنطي، هذا التمازج الذي نتج عنه روائع الفن المعماري العثماني التي تظهر بوضوح في القصور والمساجد والحصون والجسور التي لا يزال بعضها قائماً حتي يومنا هذا مثل قصر طوب قابى ومسجد آيا صوفيا ولم تقتصر العمارة العثمانية على استانبول العاصمة فقط بل نجدها في الولايات العربية أيضا مثل المساجد العثمانية في مصر واليمن والمدارس التي أقيمت في بلاد الشام والعراق والمنشآت المائية التي شيدت في بلاد الحجاز وغيره من المنشئات المعمارية العثمانية التي أقيمت في مختلف مدن وقرى الولايات [١٦].

بسبب تفاقم الصراعات بين سلاطين المماليك دخل العثمانيون مصر وفرضوا سيطرتهم عليها ومكثوا فيها أطول فترة حكم خارجي عرفته مصر بلغت حوالي ثلاثة قرون (١٥١٦-١٨٤٩م)، حيث شيدت كثيراً من المباني على الطراز العثماني، مثل مسجد سنان باشا ببولاق، وجامع محمد علي، وقد شُيد على غرار جامع السلطان أحمد بالآستانة، وظهر نمط المساجد ذات الصحن المغلق والمغطى بقبة كبيرة وأنصاف قباب وأصبح الفناء المكشوف خارج المسجد [١٧].

بعد أن أنهي العثمانيون على حكم المماليك بدأت تأثيرات العمارة العثمانية تظهر تدريجياً علي الأبنية التي بنوها في المدن الكبري ولاسيما في القاهرة ودمشق وحلب، بعض هذه الأبنية كانت علي الطراز العثماني من حيث التخطيط والزخارف، وبعضها علي الطراز المحلي القديم من حيث التخطيط ولكن الزخارف علي الطراز العثماني، ومن ثم ظهر مزيج جديد من الجمع بين الطراز المعماري المملوكي القديم والطراز المعماري العثماني الجديد في مصر خلال الفترة العثمانية، كما هو معروف أن مصر قدمت إسهامات كبيرة للعالم الإسلامي في مجالات الفن والدين والفكر منذ القرن الأول الهجري، بعبارة أخرى، وضع مصر أكثر خصوصية من دول أخرى مثل دول البلقان التي غزاها العثمانيون، لكونها شهدت كثيرا من التراكمات المعمارية والفنية قبل أن يغزوها العثمانيون، لأنه في دول البلقان قبل العثمانيين، لم يكن هناك فن أو هندسة، لذلك فإن كثير من الأعمال المعمارية الإسلامية الباقية هناك كانت على الطراز المعماري العثماني [١٨].

بني سنان باشا (١٥٢٠-١٥٩٦م) والي مصر مسجداً سماه باسمه في منطقة بولاق بالقاهرة عام ١٥٧١م، يُعد مسجد سنان باشا ثاني مسجد في مصر يُبني على الطراز العثماني، والمسجد الأول هو مسجد سليمان باشا بالقلعة (سارية الجبل)، وله آثار حميدة ومآثر جميلة وعدة مساجد وتكايا في الديار المصرية والشامية والرومية، كما حفر آبار مياه في مكة والمدينة والمنورة [١٩].

كما أنشاء سليمان باشا الخادم الذي تولي على مصر من عام ٩٣١هـ إلى عام ٩٤٥هـ مسجد سليمان باشا أول مسجد في مصر أنشئ على الطراز العثماني عام ٩٣٥هـ-١٥٢٨م، داخل قلعة القاهرة، وأُلحِقَ بالمسجد حديقة وقبور ومبني عده بعضهم تكية وعده آخرون مدرسة أو مكتباً، والمسجد مغطي بقبة وأنصاف قباب على الطراز العثماني، وهذه القباب منقوشة بزخارف نباتية وهندسية ملونة ويتخللها كتابة بخط الثلث، وقد رُمِمَ المسجد وأُعِيدَ تبليطه بالرخام بدلاً من الحجر عام ١٩٨٣م [٢٠].

المعمار سنان

إن سنان من أعظم وأبرز المعماريين الذين أنشأتهم الثقافة الإسلامية العثمانية، ويُعد واحداً من الذين اعتزت بهم الأمة العثمانية، يقول المؤرخ التركي أحمد رفيق: لقد بلغ من حب الأمة العثمانية لسنان حداً جعلها تلقبه بلقب: "سر معماران جهان قوجه سنان" بمعني: "سنان الكبير رائد المعماريين". ولد سنان في قرية في الأناضول عام ١٤٩٠م في عهد السلطان بايزيد الثاني، وانضم لفرقة الانكشارية عندما كان السلطان سليم الأول يستعد لمحاربة الشاه إسماعيل الصفوي (حرب چالديران عام ١٥١٤م) [٢١]، أظهر سنان مهارته دائماً في عمل طرق المياه في الحدائق والبساتين وفي بناء القصور والسبل والقبور وتدرب مع الأساتذة المحترفين في العمارة في ذلك العصر، بعدما دخل الجيش التركي تبريز أعجب سنان بالطرز الإيراني وترسخ في عقله وبعد فوز الجيش في حرب الريدانية ودخوله القاهرة شاهد سنان الآثار الدينية بالقاهرة بإعجاب شديد وأحدثت الجوامع العظيمة لسلاطين المماليك الأتراك وجماليات هندسة الطرز العربي تأثيراً كبيراً في اكتمال فكره [٢٢].

مما لا شك فيه أن العمل الفني الذي يرمز إلي حقبة بأكملها ممكن أن يظهر علي يد فنان يشعر بكل إمكانيات تلك الحقبة بشخصيته الإبداعية ويقيمها بنظرته الفنية، لم تكن أعمال سنان تعبيراً عن الحضارة العثمانية التركية في القرن السادس عشر، ولكنها أيضاً تعبر عن عظمة المباني المقببة التي تتجاوز حدود حضارة واحدة وتؤثر في الثقافات العالمية، وتخلق طرزاً مميزاً تنتفع منه البشرية أجمع [٢٣].

أعماله

أنشأ المعمار سنان أثاراً مهمة لها مكانة خاصة في العمارة الإسلامية في الفترة التي يمكن تسميتها بعصر الحضارة العظيمة للإمبراطورية العثمانية بدءاً من عصر سليمان القانوني حتي نهاية القرن السابع عشر، من هذه الأعمال؛ جامع شهزاده، جامعي مهرماه سلطان في اسكودار وأدرنه قابي، جامع السليمانية، جامع رستم باشا، جامع صوقولي محمد باشا [٢٤].

كانت أهم إضافة لسنان في مجال العمارة بصفة عامة هو تطبيق العلاقة بين القبة والمكان بشكل أكثر مثالية عن الأزمنة السابقة، تعد الفترة التي وصل فيها شكل القبة إلى الكمال هي فترة المعمار سنان، فقد قام بتطبيق أسلوب العمارة الهيكلية من خلال وضع القبة على ٤ أو ٦ أو ٨ دعامات [٢٥]

أولاً: أعماله في استانبول والولايات

جامع شهزاده

يُعد جامع شهزاده من أهم أعمال المعمار سنان في استانبول، فقد أمر السلطان سليمان القانوني المعمار سنان بإنشاء جامع على روح الأمير محمد خان الذي توفي في تلك الأثناء، كان سنان يبلغ من العمر ٥٤ عاماً عندما كُلِف ببناء هذا المسجد، بدأ المعمار سنان في إنشاء الجامع في (أوائل شهر ربيع الأول عام ٩٥٠هـ / يونيو١٥٤٣م)، وانتهي منه في (شهر رجب ٩٥٥هـ/ أغسطس١٥٤٨م)، وأُنفِقَت مائة وواحد وخمسون كيسة آقچة من أجل إتمام الجامع [٢٦]، وبناءً علي ما ذكرناه قبل ذلك في قيمة الكيسة والآقچة فإن المبلغ الذي أُنفِقَ علي بناء الجامع ١٥١ كيسة× ٢٠٠٠٠ (قيمة الكيسة في منتصف عهد السلطان سليمان القانوني)= ٣,٠٢٠,٠٠٠ آقچة [٢٧]، وكما ذكرنا فيما سبق أن قيمة الآقچة في القرن السادس عشر تعادل ٢٠٠ ليرة في يومنا هذا، أي أن تكلفة الجامع = ٦٠٤,٠٠٠,٠٠٠ (ستمائة وأربعة مليون) ليرة. ولقد ألحق بالمسجد ضريح ومدرسة ومطبخ ومستشفى فأصبح كلية، أطلق سنان علي كلية شهزاده (عملي التدريبي)، فكان مخطط الجامع والمباني الملحقة ذات قيمة مهمة لأنه أول عمل يقوم به المعمار سنان علي هذا النطاق الواسع، ولأنه أصبح بعد ذلك نقطة انطلاق رئيسية لمهندسي المساجد الكبري بعد سنان، ولقد سُجَلَ المسجد في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام ١٩٨٥م لكونه جزءاً من إسطنبول التاريخية [٢٨].

(٢٩)

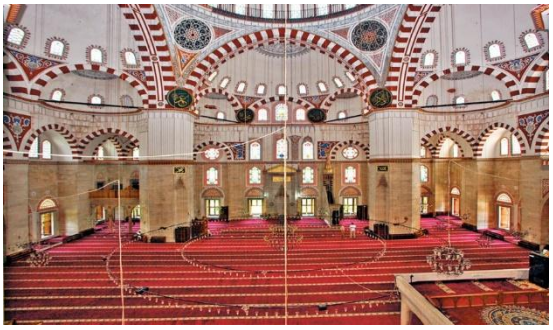

جامع مهرماه سلطان في اسكودار [٣٠]

في السنوات التي انشغل فيها المعمار سنان ببناء جامع شهزاده كلفه السلطان سليمان القانوني ببناء جامع في اسكودار لابنته الأميرة مهرماه زوجة رستم باشا، يتكون المجمع من جامع وضريحين ومدرسة وحمام ومطبخ للفقراء ونُزل القوافل التجارية ونافورة، ولقد انتهي من بنائه عام ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م [٣١].

جامع ومجمع السليمانية [٣٢]

يُعد جامع السليمانية الأثر الفريد للمعمار سنان، وأُنشئ في ثمانية أعوام، وأُنفِقَ علي إنشائه ٨٩٦٣٨٠ فلوريا [٣٣] يعني ٥٣٧ حِمل ٨٢٩٠٠ آقچة، واعتباراً من ذلك الوقت وصل المعمار سنان إلي قمة الشرف والرفعة [٣٤]، فقد كان يوجد أربعة أعمدة مستخدمة في إنشاء الجامع ذات قيمة كبيرة من الناحية التاريخية، واحد منهم أحضِر من الإسكندرية، وأخر من أطلال بعلبك وأخر من جوار السرايا العامرة والرابع أخِذ من حي قيز طاشي [٣٥]، والقبة الرئيسية للمسجد القائمة فوق المصلي محمولة على أربعة أعمدة بشكل أقدام الفيل، طول كل قطر فيها ٧.٥م، ووزن الواحد منها ٦٠ طناً، ويبلغ ارتفاع القبة حوالي ٥٠ متراً، وقطرها ٢٧.٢٥ م، والقبة مصنوعة من الخشب يكسوها من الخارج طبقة من صفائح الرصاص للحماية من العوامل الجوية، ومن الداخل تغطيها طبقة من الجبس كبياض داخلي عليه زخارف عربية ملونة بالألوان الجميلة الزاهية، وتوجد فتحات صغيرة تحت القبة في اتجاهات متنوعة للتهوية وجذب الدخان المتصاعد من لمبات الزيت المستخدمة للإضاءة، وبذلك حلت مشكلة تراكم (السخام) علي النقوش العليا [٣٦]، بالإضافة إلي الجامع يتكون مجمع السليمانية من خمس مدارس، دار شفاء، دار حديث، دار قراء، عمارة خيرية، ثلاثة مقابر، حمام ومكتبة [٣٧].

جامع ومجمع السليمية [٣٨]

أنشأ المعمار سنان جامع السليمية في أدرنه بناءً علي طلب السلطان سليم الثاني الذي قال: "إذا أخذت جزيرة قبرص سأبني جامع لي"، وقد اختار أعلي مكان في أدرنه لإنشاء الجامع بحيث يمكن رؤيته من أنحاء المدينة، بدأ بناء الجامع والمجمع عام ١٥٦٩م واستمر الإنشاء

ست سنوات، وانتُهي منه عام ١٥٧٥م، وفقاً للسجلات وُظِفَ ٤٠٠ مشرف عمال و١٤٠٠٠ عامل في إنشاء هذا العمل، وتم إنفاق ٢٨٠٠٠ كيسه آقجة [٣٩]، عندما بدأ المعمار سنان في إنشاء جامع السلطان سليم كان في الرابعة والثمانين من عمره، كان المعمار سنان يفتخر بجامع السلطان سليم، بالإضافة إلي أنه كان يقول أنه أظهر فنه في إنشاء المآذن فيقول: (لقد وفِقت في إنشاء هذا الجامع بعون الله تعالي وبفضل السلطان سليم، فقد جعلت هذا الجامع أعلي من قبة آياصوفيا بستة أذرع وقبته أوسع بأربعة أذرع) [٤٠].

كما رَمَمَ المعمار سنان قبة متحف آياصوفيا التي أنشأها البيزنطيون منذ أكثر من ١٤٠٠ عام والتي تعد عنصراً مهماً وملهماً في العمارة العثمانية حيث إن قبتها العالية الضخمة لم تصمد أمام الزلازل وتغيرات المناخ وانهارت مرتين تقريباً، يعود الفضل في صمودها حتي الآن إلي المعمار سنان حيث رممها في عصر السلطان مراد الثالث وبني جدران داعمة لها [٤١].

قناطر المياه

مع تزايد عدد سكان استانبول أصبحت المصادر التي تنقل المياه إليها غير كافية، وأُجريت عمليات بحث جديدة لجلب المياه إلي استانبول، لم يدخر السلطان سليمان القانوني جهداً لتوفير المياه في جميع أرجاء استانبول، وبعدما تيقن من خبرة وكفاءة المعمار سنان كلفه بإنشاء قناطر مياه في المدينة، ولقد تفوق سنان في هذا العمل حتي أنه قيل: (لو لم يقم المعمار الجليل سنان بأي عمل آخر، لكانت هذه القناطر كافية لجعله مشهوراً) [٤٢]، استمر إنشاء القناطر ثلاثين سنة وانتهي العمل بها في ٩٧١هـ-١٥٦٣م، وأُنفِقَ علي إنشائها أربعون مليون ومئتان وثلاثة وستين ألف وثلاثة وستون آقچة، كانت القناطر التي أُنشِئت من أجل جلب المياه إلي استانبول هي: قنطرة اوزون و قنطرة كوزلجه وقنطرة مغلووه وقناطر المدرس، فكان ارتفاع قنطرة اوزون عشرين ذراعاً وطولها مئتان وعشرون ذراعاً، وارتفاع قنطرة مغلووه خمسة وستون ذراعاً وأساسها ثمانية عشر ذراعاً، فيعبر الفرس فوقها بأريحية [٤٣]، كان السلطان سليمان سعيداً للغاية بإدخال المياه إلي استانبول حتي أنه قال للمعمار سنان: (كان هدفي هو أن تتدفق المياه في كل حي، فتُبني السبل في المناطق المناسبة وتفتح الآبار العذبة في المناطق التي لا يناسبها إنشاء السبل، وهكذا تتشبع كل المناطق بالمياه وتمتلئ أقداح النساء الأرامل والمسنين والضعفاء والغلمان والخدم وليدعوا بدوام سلطنتي) [٤٤].

ثانياً أعماله خارج استانبول

أولاً: في الحرمين الشريفين

اتبع العثمانيون نهج من سبقهم في العناية بتوفير المياه لمكة المكرمة والأماكن المقدسة خلال الفترة الطويلة لحكمهم لمنطقة الحجاز باستثناء الفترة الأخيرة لحكمهم، وهي تلك الفترة التي عانت فيها الدولة من الضعف والوهن، فقامت هذه الدولة بخدمات جليلة في توفير المياه لمكة المكرمة متعاونة مع أهالي الخير في استمرار هذه الخدمة الجليلة التي بفضلها عمّ الفضل على عامة المسلمين [٤٥].

عندما دخلت الأراضي المقدسة في رعاية سلاطين آل عثمان انتقل إليهم أمر رعاية الحرم، ولم يقصروا في ذلك، بدأ السلطان سليم ذلك العمل الجليل، ولكن سليمان القانوني هو الذي أعاد بناء الكعبة والحرم وأعطاهما الهيئة الباقية إلى اليوم على وجه التقريب، ومن حسن الحظ أن الحكومة السعودية حافظت على ذلك التصميم وأضفت عليه جمالاً وثراءً وفخامة، هذا التصميم – أو التخطيط– من عمل المعمار سنان، لكنه لم يعش ليري تنفيذ تصميمه فقام به تلميذه محمد آغا. بحسب هذا التخطيط اتسع الحرم حول الكعبة حتى أصبحت مقاييسه٢٠٠X٢٠٠ متر = ٤٠,٠٠٠ متراً مربعاً على وجه التقريب أي نحو عشرة أفدنة [٤٦].

أمر السلطان سليمان القانوني بتعمير المطاف بالرخام المرمر وأرسل إلى الحرم المدني منبراً مصنوعاً من الرخام المرمر أيضاً عليه الآية الكريمة (إنهُ مِن سُلَيمَن وإنَهُ بِسمِ اللهِ الرَحمَنِ الرَحِيم)، كما أمر أيضاً بمد مكة المكرمة بالماء عن طريق عين ماء أطلق عليها (العين)، وأنفق في هذا – عام ١٥٦٠م– مئة ألف قطعة ذهبية [٤٧].

ولما أصابت الحرائق والسيول المسجد الحرام بأضرار بالغة أسرع السلطان سليم الثاني بإصدار الأمر إلى المعمار سنان بتعمير الحرم المكي تعميراً كلياً، كان تاريخ هذا الأمر (إرادة سنية) عام ١٥٧١م، واستمر العمل بموجبه حتى عام ١٥٨٦م يعني أربع عشرة سنة كاملة، ومن الأحكام التي وردت في هذه الإرادة السنية: هدم القباب والأسقف المصنوعة من الخشب ليحل محلها أعمدة من الرخام وإنشاء قباب على هذه الأعمدة وأن تأتي هذه الأعمدة الرخامية من مصر [٤٨].

ثانياً: في سوريا والهند

ظلت سوريا تحت الحكم العثماني لمدة ٤٠٢ عامًا، منذ عام ١٥١٦م (بعد معركة مرج دابق)، عندما انضمت إلى الأراضي العثمانية علي يد ياووز سلطان سليم حتى عام ١٩١٨م، خلال فترة سيطرة الدولة العثمانية على سوريا، بُنيَت العديد من المساجد والنزل والحمامات والمدارس، لاسيما في القرن السادس عشر، في عهد سليمان القانوني، شُيِدَت كثير من الأعمال الخاصة بمعمار سنان في دمشق وحلب [٤٩].

أنشأ معمار سنان مجمع الخسروية، نسبة إلى خسرو باشا أحد وزراء القانوني، وأكمل هذا العمل في عام ١٥٣٦م في حلب، وكان ذلك قبل اختياره رئيساً للمعماريين، وهذا العمل يعكس الطرز العثماني بوضوح، أكمل سنان هذا المجمع ببناء مدرسة ومطبخ خيري ونزل المسافرين (مسافر خانه) في مستوي منخفض عن المسجد كي يبرزه، جمع سنان بين التقاليد المتعارف عليها في الطرز العثماني مثل الزخارف الموجودة في المسجد والمحراب المزين بزخارف من الرخام، كما راعي الطراز السوري في النوافذ مستطيلة الشكل التي تعلوها القناديل الدائرية [٥٠].

وقد ذهب إلي السلطان بابور بالهند بناءً على دعوة تلميذه المعمار يوسف، وأنشأ هناك قلعة في مدن (دهلي)، (آغرا)، (لاهور) و(كشمير) [٥١].

وفاته

توفي المعمار سنان عام ٩٩٦هـ/١٥٨٧م عن عمر تجاوز المائة، ولم ير ضرورة ترك اسمه على معظم الآثار التي أنشأها، واكتفي بأن يدفنوه وحيداً في مكان متواضع، فعند النظر من الأعمدة الحديدية للنافذة الصغيرة الملاصقة لسبيل صغير في زاوية من جامع السليمانية يُري قبر متواضع عليه عِمة مجدولة.

عدد أعماله ورأي أوليا چلبى فيها

أما جميع أعمال المعمار سنان فقد بلغت؛ ٨١ جامعا، ٥١ مسجدا، ٥٥ مدرسة، ٢٦ دار قراءة (مكتبة)، ١٧ دارا خيرية، ٢ دار شفاء، ٧ قناطر مياه، ٨ جسور، ١٨ نُزُل قَوافل (نزل)، ٦ مخازن، ٣٣ قصرا، ٣٥ حماما، ١٧ مقبرة أما بقية السبل فهي من الأثار الفنية البديعة التي أنشأها هذا المعمار الكبير بفضل ذكائه وفنه [٥٢].

عندما ذكر الرحالة التركي أوليا چلبي المعمار سنان في الجزء الأول من رحلته قال: "كان المعمار سنان بانيا ومهندسا للمنازل، والجوامع، ودور إطعام الفقراء والمساكين، والمدارس، ودور القراء، ودور الحديث، وقصور الوزراء والأعيان والكبار، وكذلك أصبح بانياً ومهندساً لقلاع في أماكن متنوعة مثل "مكة" و"المدينة" و"القدس"، و"الشام" التي بلغ مجموعها ٣٦٠٠ قلعة. وقد سكن جثمانه العزيز في قبة مستديرة مصنوعة من قطعة رخام بجوار "سبيل خانه سي" الموجودة بالقرب من جامع "السليمانية" في استانبول. ارتحل إلي الدار الباقية عن عمر يناهز المائة والسبعين [٥٣].

وتري الباحثة أن هذه المعلومات مبالغ فيها، فبالرغم من أن المعمار سنان له كثير من الأعمال كما ذكرنا، فإنه ليس من المنطقي أن يكون قد أنشأ ٣٦٠٠ قلعة، بناءً على المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث نؤكد عدم صحة هذه المعلومة، من الممكن أن يكون العدد المقصود هو ٣٦٠ أثراً فنياً، كما أن جميع المصادر ذكرت أنه توفي عن عمر تجاوز المائة بقليل، يعني مائة وأربعة أو مائة وخمسة عاما، لكن أوليا چلبي ذكر هنا أنه توفي عن عمر يناهز المائة والسبعين، وتلك أيضاً معلومة مبالغ فيها لا أساس لها من الصحة.

****

معمار داوود آغا

ذكرنا آنفا أن المعمار سنان آغا (رئيس المعماريين وزينة العالم والمهندسين) كان من أكثر المعماريين المجددين في القرن العاشر الهجري أي السادس عشر الميلادي، كان يوجد معمار يعمل معه أيضاً وقد اشتهر بين المعماريين بسلامة ذوقه ومهارته الكبيرة التي أظهرها في إنشاء القصور والجوامع، هذا المعمار الماهر هو المعمار داوود آغا، كان داوود آغا في معية المعمار الخاص سنان، دائماً ما كان يعمل مع سنان في إنشاء الجوامع وبناء غرف القصر. في عام (٩٩٣هـ / ١٥٨٥م) ظهرت الحاجة لإنشاء حمام وغرفة في القصر، وأشرف المعمار داوود آغا على إنشائها، اكتمل إنشاء الغرفة الخاصة والحمام المريح، وزار السلطان مراد الثالث المنشئات الجديدة وكان ممتناً لذلك، كان هذا الوقت هو مرحلة الهرم للمعمار سنان، فكانت جميع منشئات القصر بالفعل بين يدي المعمار داوود، وعندما توفي سنان العظيم عام (٩٩٦هـ / ١٥٨٨م) شغل المعمار داوود آغا مكانه وأصبح "رئيس المعماريين" [٥٤].

لم نتوصل إلى معلومات تتعلق بتاريخ ومحل ميلاد وحياة داوود آغا، فيظهر لأول مرة في الوثائق بصفته المشرف علي قناطر المياه (٩٨٣-٩٨٤ هـ / ١٥٧٥-١٥٧٦م)، ولذلك فإن أي معلومات عن حياته وتعليمه قبل ذلك لا تتجاوز التقديرات، بيد أن إرساله على رأس ٤٠٠ نجاراً وعاملاً إلى حملة إيران في الشرق التي بدأت عام ١٥٨٣م واستمرت عامين يعد مؤشراً ودليلاً على خبرته في هذا المجال، ووفقاً لتصريحات سلانيكي فإن داوود آغا كان أحد مساعدي معمار سنان في أثناء إنشاء جامع السليمية في أدرنه [٥٥].

أعماله

قصر انجيلي (İncili Köşk) [٥٦]:

في عام (٩٩٩هـ / ١٥٩١م) أراد الوزير الأعظم سنان باشا أن يحصل علي رضا السلطان مراد الثالث، وكان يعلم شغف السلطان بالأموال والهدايا، ففكر في تقديم هدية قيمة له، اختار الوزير الأعظم مكان القصر في جدار قلعة استانبول، بجوار مرفأ آخور قابي علي ساحل البحر مباشرة، واستدعي "رئيس المعماريين داوود آغا"، وأمره بأن يبني القصر ووفر له جميع الأدوات، بني داوود آغا قصراً جميلاً في بضعة أشهر، وزين داخله بالخزف، والسجاد الحريري، والمفروشات المنقوشة، والوسائد المذهبة، والمرايا الألماسية واللؤلؤية والنجف الكروي. فعلي رواية الناظرين: "إن جمال القصر أرهق نظر الخواص والعوام"، نال القصر إعجاب السلطان مراد الثالث، وألبس داوود آغا الخُلع، ومنذ ذلك اليوم تضاعف إعجابه بفن داوود آغا [٥٧].

بالإضافة إلي الإنشاءات التي قام بها معمار داوود منذ توليه منصب رئيس المعماريين فقد أصلح ورمَّمَ كثيرا من الآثار منها:- نزل وحوانيت من وقف حسين آغا في عام ١٥٩٤- ١٥٩٥م، ومسجد آلاجه فى غلطه (Alaca Mescid) عام ١٥٩٥-١٥٩٦م، كما أن مشروع دمج نهر سقاريا ونهر مرمرة أثناء رئاسة داوود آغا مهم للغاية، بالرغم من أنه لم يتحقق إلا إنه مهم من حيث إظهار عظمة الأفكار، لقد خدم المعمار داوود آغا العمارة العثمانية ليس فقط من خلال أنشطته الإنشائية، ولكن أيضًا من خلال الفنانين الذين دربهم وعلي رأسهم دالجيتش أحمد آغا [٥٨].

يگى جامع (الجامع الجديد) [٥٩]

يعد الجامع الجديد أخر عمل مهم لداوود آغا، لقد أسس المسجد والمجمع في منطقة أمينونو (Eminönü) باستانبول، أرادت الوالدة سلطان صفية والدة السلطان محمد الثالث أن ترفع ذِكرها بالخيرات فطلبت من المعمار داوود آغا بناء جامع عظيم، في هذه الحقبة من الزمن كانت توجد أحياء يهودية تمتد علي ساحل أمينونو، ومعابد خاصة باليهود في الحي، كما كانت توجد كنيسة بقيت من زمن البيزنطيين، وقد أوجب هذا أخذ كثير من المنازل وهدم المعبد والكنيسة من أجل إنشاء الجامع وإنشاء كنيسة ومعبد بدلاً منهم، وصدر قرار بدفع أجر مُضاعف للبيوت التي سوف تُهدم، ونُفذ هذا

القرار بصورة عاجلة، هُدِمَت المنازل التي سيبني محلها الجامع [٦٠].

وضعت أسس الجامع في ١٠ محرم عام (١٠٠٦هـ-١٥٩٨م)، وعملوا ليلاً ونهاراً علي استخراج كمية كبيرة من الماء بالمضخات حيث إن المكان كان في سفح جبل علي ساحل البحر، وقويَت الأرض عن طريق ربط الركائز بحزم من الرصاص، وأحضرت الحجارة من ردوس لبناء المسجد، واستمر البناء أكثر من عام، حتي ارتفع البناء عن سطح الأرض ب ٧٥ سم (١ ذراع)، بيد أن قاسم آغا وافته المنية في صفر ١٠٠٧هـ / ١٥٩٩م، وعُينَ خليفته دالجيتش أحمد آغا، أكمل المعمار دالجيتش أحمد آغا البناء حتي وصل المبني إلي أعلي الصف الأول من النوافذ [٦١]، وعقب وفاة السلطان أحمد الثالث عام (١٠١٢هـ-١٦٠٣م) أُرسلت الأميرة صفية إلي

لقصر القديم وفق القواعد المتبعة، وبعد سنتين توفيت الأميرة صفية في القصر القديم كمداً وحزناً، فتوقف إنشاء الجامع وبقي جامع الوالدة سلطان غير مكتمل، ظل إنشاء قصر الوالدة سلطان متوقفاً حتي عام (١٠٧١هـ-١٦٦٠م)، أحدث الحريق الذي حدث في عام ١٠٧١هـ خسائر بالجامع الجديد، وفى أثناء تجول الوالدة سلطان ترخان في نواحي الحريق من أجل التهوين علي الشعب معانتهم، اكتشفت أساس الجامع واقتطعت له خمسة آلاف كيسة من مالها الحلال وبدأت في بنائه، وأضافت مئذنة ومدرسة ومقبرة إلي المبني، اكتمل بناء الجامع في عام (١٠٧٤هـ-١٦٦٣م)، وأُنفِقَ علي إنشائه ثلاثة آلاف وثمانون كيسة آقچة [٦٢].

قصر سبتچيلر (Sepetçiler Kasrı)[٦٣]

أمر السلطان مراد الثالث المعمار داوود آغا بهدم قصره وبناء هذا القصر في المنطقة التي تطل علي غلطة ومضيق البسفور تحديداً في الحديقة الخارجية لقصر طوپ قاپى، وجلب له مواد خاصة من مناطق مختلفة لإتمام بناء هذا القصر الذي يُعد من أجمل القصور التي بُنيَت بناؤها خلال الفترة العثمانية، اعتاد السلاطين العثمانيون بعد ذلك مشاهدة رحيل البحرية أو عودتها من هذا القصر، بُدِئ في تشييد القصر عام ٩٩٩هـ / ١٥٩٠-١٥٩١م، وانتُهي منه عام ١٠٠٠هـ / ١٥٩٢م، كان كل من دالجيتش أحمد چاووش ورئيس النقاشين لطفي آغا يساعدان داوود آغا في إنشاء هذا القصر [٦٤]، تميز القصر بزخارفه

الغنية والمرسومة باليد داخل القبة، والستائر المنسوجة والوسائد المطرزة المذهبة، بالرغم من ترميم القصر في زمن السلطان محمود الأول فإن القصر احتفظ بهيأته وجماله [٦٥].

****

معمار قاسم آغا

إن قاسم آغا من أهم المعماريين الذين نشأوا في القرن السابع عشر، بالرغم من أنه لا يُعرَف كثير عن صديقاً لقره مصطفي باشا وزير السلطان إبراهيم وبئر أسراره، لقد حصل علي عطف قره مصطفي باشا بدرايته وفطنته، وتدخل في كثير من الأمور التي لم يكن قره مصطفي باشا يريد فعلها ويجعله يقوم علي الفور بالأعمال التي يري أنها ذات فائدة سياسية، وبعد قتل الوزير كمانكش مصطفي باشا بسبب عدم خضوعه لأوامر السلطان عُزِل قاسم آغا من منصبه وخُطِطَ لإعدامه، ولكن عفي عنه بفضل توسط حسين أفندي معلم السلطان المعروف باسم جنجي خواجه ونُفي إلي غاليبولي في عام ١٦٤٤م، وبعد فترة عاد إلي استانبول وانعزل في منزله، وبعد فترة اتضح للسلطان إبراهيم صدق وأمانة قاسم آغا وأُعيدَ إلي منصب رئيس المعماريين وازدادت ثروته وسلطته في القصر [٦٧].

أعماله

إسطبل في اسكودار

طلب السلطان إبراهيم من قاسم آغا إنشاء إسطبل كبير في اسكودار، أنفِقَ عليه ٣٠٥٠ قرشا، وبعد

عزل قاسم آغا من منصب رئيس المعماريين طلب السلطان إبراهيم من المعمار الخاص مصطفى آغا إنشاء إسطبل يشبه الذي بناه قاسم آغا في قصر اسكودار، وعندما علم السلطان أنه أُنفِقَ ١٠٥٠٠ قرشا على هذا الإسطبل الجديد، تأكد من معرفة قاسم آغا بإدارة النفقات وعدم إسرافه، وأعاده إلى منصب رئيس المعماريين [٦٨].

مجمع

شيد قاسم آغا مجمعا يتكون من جامع وعمارة خيرية ونزل وسبيل في قرية

تيمورانجه (Temurince) بالقرب من بيرات، كما يوجد له أيضاً سبيل في بيرات نقل شاهده أوليا چلبى عام ١٠٥٤هـ / ١٦٤٥م، وتوجد له أرض موقوفة في منطقة تسمي ايشباد (Işbad) في ألبانيا [٦٩].

دار الحديث

أنشأ المعمار قاسم آغا دار حديث باسمه في منطقة شهزاده باشي باستانبول عام ١٦٤١م، ويُعَد دار

الحديث هذه من أهم المدارس الدينية في القرن السابع عشر، ويوجد سند ملكية هذه المؤسسة في يومنا هذا في دفاتر وقف جديد في أرشيف المديرية العامة للسجل العقاري في أنقرة باسم (الحاج قاسم آغا بن على) بتاريخ ١٠٥٠هـ \ مارس ١٦٤١م، ورقم ٦٢، لقد استمرت الأنشطة التعليمية في دار الحديث هذه منذ منتصف القرن السابع عشر حتي بدايات القرن التاسع عشر، أي ما يقرب من ٢٥٠ عاماً [٧٠].

وهناك توقع أن قاسم آغا حَوَّل مبني غرفة المعمودية الذي يقع في نهاية آياصوفيا إلى قبر السلطان مصطفى الأول الذي توفي في رمضان ١٠٤٨هـ \ ١٦٣٩م، وكما هو معروف أن السلطان مصطفى الأول أُقصي عن العرش عام ١٦٢٣م وتوفي بعد ١٦ عاماً من العزلة في قصر طوپ قاپى، ويري أوليا چلبى؛ فقد أمر والده بإخلاء غرفة المعمودية وتحويلها إلى قبر لدفن السلطان مصطفى الأول الذي لم يكن له قبراً، وبعد فترة أُقصي السلطان إبراهيم الأول من العرش في أحوال مأساوية وقُتِل ودُفِنَ في القبر نفسه [٧١].

يذكر أحمد رفيق في كتابه المعماريون الأتراك (Türk Mimarlar) أن قصر بغداد (Bağdat Köşkü) الذي يقع في حدود قصر طوپ قاپى بناه حسن آغا رئيس المعماريين في تلك الفترة، دون ذكر المصدر، إن هذا الادعاء يستحق البحث والتحقق، حيث إن قاسم آغا كان رئيساً للمعماريين في تلك الفترة، كما هو الحال في قصر روان (Revan Köşkü) الذي يقع في المنطقة نفسها، ومع ذلك لا توجد كثير من المعلومات حول أعمال المعمار قاسم، الذي كان له دور سياسي مهم للغاية في التاريخ العثماني [٧٢].

كما أن تشييده أنواع مختلفة من الأعمال المعمارية مثل الجسور والنزل وقناطر المياه والسبل في مدن البلقان الأخرى، يكشف عن القوة السياسية المادية التي وصل إليها، أما ما يتعلق بتاريخ ميلاده ووفاته ومعظم أعماله المعمارية فإنها لا تتعدي التوقعات.

خاتمة

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن العمارة تعد من أهم مؤشرات تقدم الحياة الثقافية في كل مجتمع عبر تاريخ البشرية، وأن المكانة الخاصة التي تبوأتها العمارة في الثقافة الإسلامية واعتبارها الفن الأكثر انتشاراً يعتمد نسبياً علي المبدأ الإسلامي الذي أمر به الله بتجميل الأرض، وأن عمارة المساجد في مصر قد تأثرت بالعمارة العثمانية، حيث كانت المساجد في مصر تتميز

بالصحن المكشوف الذي تتوسطه ميضأة مثل جامع عمرو بن العاص (٦٤١م) وجامع الأزهر بالقاهرة (٩٧٢م) وجامع أحمد بن طولون (٨٧٩م)، بعد ذلك أصبحت المساجد في مصر مغطاة بالقباب والأسقف تأثراً بالعمارة العثمانية، مثل جامع سنان باشا وجامع سليمان باشا، ويُعزي هذا إلي الطبيعة الجغرافية لكل بلد، وأن من العوامل المساعدة علي زيادة سلطة وهيبة الدولة العثمانية، السياسة التي اتبعتها في تحويل كثير من الكنائس إلي مساجد، ومن ذلك ما قام به السلطان محمد الثاني (الفاتح) عندما استولي علي القسطنطينية سنة (٨٥٧هـ - ١٤٥٣م) من تحويله كنيسة آيا صوفيا إلي مسجد، وصلي بها صلاة الجمعة، وأصبحت آيا صوفيا الجامع الرئيسي للعاصمة، وأن أشهر المعمار سنان حصل علي شهرة واسعة داخل الدولة العثمانية وخارجها بفضل أعماله التي أثري بها العمارة العثمانية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

- جازية شتوان، العلوم العقلية في الدولة العثمانية من عهد السلطان محمد الفاتح إلى عهد السلطان سليمان القانوني (١٤٥١-١٥٦٦م)، أطروحة ماجيستير لم تُنشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٣.
- حسان فائز سراج، أروقة العمارة فن وجمال وحضارة، مطبوعات Kie Publications، ٢٠٢٠م.
- حسين مؤنس، المساجد، علم المعرفة، الكويت، يناير ١٩٧٨م.
- سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م.
- عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها، ج ١، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٨٠م.
- عبد اللطيف الصباغ، تاريخ الدولة العثمانية، بنها، ٢٠١٣م.
- عزة بنت عبد الرحيم شاهين، جهود العثمانيين في توفير المياه في الحجاز (٩٢٣-١٢١٨هـ \١٥١٧-١٨٠٣م)، دراسات في آثار الوطن العربي ٩، ٢٠٠٧م.

- لطفي سعيد كليب صالح وآخرون، تطور عمارة المآذن في اليمن ومصر (من عصر صدر الإسلام حتى العصر العثماني)، مجلة العلوم الهندسية، جامعة أسيوط، كلية الهندسة، ع ٤٦، ٢٠١٨.
- محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- محمد حرب، جهود المعمار سنان في مكة والمدينة، دار المنظومة، ج ١٨، ع ٢، الدارة– السعودية، ١٩٩٢م.
- محمد خليفة محمود زيد، استانبول من خلال الجزء الأول من كتاب سياحتنامه لأوليا چلبى دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة التركية وآدابها، القاهرة، ٢٠٢٣م.
- محمد علي دبور، ضوابط تحويل الكنائس إلى مساجد في التاريخ الإسلامي، مجلة المجتمع، عدد يونيو ٢٠٢٠م.
- يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة؛ عدنان محمود سلمان، مجلد ٢، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ١٩٩٠م.

المراجع باللغة التركية الحديثة:

- Abdullah Atia ABDÜLHAFIZ, Osmanlı Döneminde İstanbul ile Kahire Arasında Mimari Etkileşimler, Sanat Tarihi Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, 1994.
- Ahmet Vefa ÇOBANOĞLU, Osmanlılar, DİA, C. 33, İstanbul, 2007.
- Ahmet Vefa ÇOBANOĞLU, Yeni Cami Külliyesi, DİA, C. 43, Istanbul, 2013.

- Aysu ATEŞ, Şehzadebaşi'nda Mimar Kasim Ağa Dârülhadisi, Sanat Tarihi Dergisi, 31/2, Ekim 2022.
- Bülent ÇETİNOR, Mimar Sinan'ın Ustalık Eseri Selimiye Camii, Apa Ofset Basimevi, Istanbul, 1988.
- Coşkun YILMAZ, Mimar Sinan ve Su, Kültür Sanat Basımevi, Istanbul, 2017.
- Doğan KUBAN, Sinan'ın San'atı, Teknik Üniversitesi, Istanbul, 1998.
- Gülcan Avşin Güneş, Hassa Mimarlar Ocağı ve Mimar Sinan, Tarih Okulu Dergisi (TOD), S. XVII, Mart 2014.
- Hüseyin AKYÜZ, "Ahmet Refik Altınay ve Tarih Eğitimindeki Yeri", Akademik Ders, Gazi Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Gazi Üniversitesi, Orta Öğretim Sosyal Alan Eğitimi Tarih Eğitimi A.B.D. Tarih Eğitimi Tezli Yüksek Lisans Bölümü.
- İbrahim Yılmaz ve Doğan Yavaş, Arşiv Belgelerine Göre Süleymaniye Camii ve Külliyesi 1858-1859 Yılları Onarımı, Osmanlı Mirası Araştırmaları Dergisi, C. 8, S. 22, Kasım 2021.
- İsmail ORMAN, Mihrimah Sultan Külliyesi, DİA, C. 30, Ankara, 2020.

- İsmail ORMAN, ŞEHZADE KÜLLİYESİ, DİA, C. 38, İstanbul, 2010.
- Mahmud ZEYN EL ABİDİN, Mimar Sinan Suriyedeki Eserleri, Trakya Üniversitesi, Mimarlık Fakültesi, Edirne, 2019.
- Murat ÇABANOĞLU, Ölümünün 16. Yıl Dönümünde Ahmet Refik, Resimli 20. Asır Haftalık Mecmuası, S. 45, İstanbul 1953.
- N. Sakaoğlu, "A. Refik Altınay", Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedisi. C. 1, İstanbul, 1993.
- Oğuz AYDOĞAN, Ahmet Refik Altınay Hayatı ve Sanat Tarihi Çalışmaları, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Marmara Üniversitesi, Yüksek lisans tezi, İstanbul, 2006.
- Oktay ASLANAPA, Mimar Sinan, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1992.
- Sadık K. Tural, Türk dünyası edebiyatçıları ansiklopedisi, Ankara: Atatürk Kültür Merkezi, C. 1, 2002.
- Selçuk MÜLÂYİM, Ahmet Vefa ÇOBANOĞLU, Selimiye Camii ve Külliyesi, DİA, C. 36, İstanbul, 2009.

- Semavi EYİCE, Bağdat Köşkü, DİA, C. 4, Istanbul, 1991.
- Semavi EYİCE, Dâvud Ağa, DİA, C. 9, İstanbul, 1994.
- Semavi EYİCE, Mimar Kasım Hakkında, Bellent Türk Tarih Kurumu, C. 43, S. 172, Ekim 1979.
- Suraiya FAROQHI, Osmanlı Kültürü ve Gündelik Yaşamı Ortaçağdan Yirminci Yüzyıla, Tarih Vakfi, 5. Basım, İstanbul, 2005.
- Şerif TÜMER, Mimar Dâvud Ağa'nın Hayatı, Eserleri ve Üslup Anlayışı, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sanat Tarihi Ana Bilim Dalı, Van, 2012.
- Tuba KARAKAYA AVCI, Ahmet Refik'in "Tarih Okuyorum" Adlı Eseri, Yüksek Lisans Tezi, Atatürk Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Orta öğretim Sosyal Alanlar Anabilim Dalı, Erzurum, 2007.
- Tuğba ERZİNCAN, Sepetçiler Kasrı, DİA, C. 36, İstanbul, 2009.
- Turgut CASEVER, Mimar Sinan, Albaraka Türk Yayınları, 1. Baskı, İstanbul, 2005.

المراجع باللغة التركية العثمانية:

- أحمد رفيق، عالملر وصنعتكارلر، اورخانيه مطبعه سي، استانبول، ١٩٢٤م.

(١) محمد حرب، ***العثمانيون في التاريخ والحضارة،*** المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٣.

(٢) عبد العزيز محمد الشناوي، ***الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها***، ج ١، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٦.

(3) Tuba KARAKAYA AVCI, ***Ahmet Refik'in "Tarih Okuyorum" Adlı Eseri***, Yüksek Lisans Tezi, Atatürk Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Orta öğretim Sosyal Alanlar Anabilim Dalı, Erzurum, 2007, s. 2.

(4) Murat ÇABANOĞLU, Ölümünün 16. Yıl Dönümünde Ahmet Refik, ***Resimli 20. Asır Haftalık Mecmuası***, S. 45, İstanbul 1953. s. 64.

(5) N. Sakaoğlu, "A. Refik Altınay", ***Dünden Bugüne İstanbul Ansiklopedisi***. C. 1, İstanbul 1993, s.218.

(6) Hüseyin AKYÜZ, ***"Ahmet Refik Altınay ve Tarih Eğitimindeki Yeri"***, Akademik Ders, Gazi Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Gazi Üniversitesi, Orta Öğretim Sosyal Alan Eğitimi Tarih Eğitimi A.B.D. Tarih Eğitimi Tezli Yüksek Lisans Bölümü, s. 5.

(7) Sadık K. Tural, ***Türk dünyası edebiyatçıları ansiklopedisi***, Ankara: Atatürk Kültür Merkezi, 2002, C. 1, s. 373.

(8) Oğuz AYDOĞAN, ***Ahmet Refik Altınay Hayatı ve Sanat Tarihi Çalışmaları***, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Marmara Üniversitesi, Yüksek lisans tezi, İstanbul, 2006, s. 42.

(9) Turgut CASEVER, ***Mimar Sinan***, Albaraka Türk Yayınları, 1. Baskı, İstanbul, 2005, s. 59.

(١٠) يلماز أوزتونا، يلماز أوزتونا، ***تاريخ الدولة العثمانية***، ترجمة؛ عدنان محمود سلمان، مجلد ٢، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ١٩٩٠م، ص ٥٣٨-٥٤٢.

(١١) عبد اللطيف الصباغ، ***تاريخ الدولة العثمانية***، بنها، ٢٠١٣م، ص ٥٨-٥٩.

(12) Suraiya FAROQHI, ***Osmanlı Kültürü ve Gündelik Yaşamı Ortaçağdan Yirminci Yüzyıla***, Tarih Vakfı, 5. Basım, İstanbul, 2005, s. 152-153.

(13) Ahmet Vefa ÇOBANOĞLU, Osmanlılar, ***DİA***, C. 33, İstanbul, 2007, s. 580.

(١٤) جازية شتوان، ***العلوم العقلية في الدولة العثمانية من عهد السلطان محمد الفاتح إلى عهد السلطان سليمان القانوني (١٤٥١-١٥٦٦م)***، أطروحة ماجيستير لم تُنشر، وزارة

التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥، ص ٦٢.

(١٥) محمد علي دبور، ضوابط تحويل الكنائس إلى مساجد في التاريخ الإسلامي، ***مجلة المجتمع***، عدد يونيو ٢٠٢٠، لمزيد من المعلومات انظر:
https://mugtama.com/theme-showcase/item/105788-2020-06-11-21-24-14.html

(١٦) جازية شتوان، المرجع السابق، ص ٦٨-٦٩.

(١٧) لطفي سعيد كليب صالح، شوكت محمد لطفي القاضي، عزت عبد المنعم مرغني، تطور عمارة المآذن في اليمن ومصر (من عصر صدر الإسلام حتى العصر العثماني)، ***مجلة العلوم الهندسية***، جامعة أسيوط، كلية الهندسة، عدد ٤٦، ٢٠١٨، ص ٧١٢.

(18) Abdullah Atia ABDÜLHAFIZ, ***Osmanli Döneminde İstanbul İle Kahire Arasinda Mimari Etkileşimler***, Sanat Tarihi Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, 1994, s. 200.

(١٩) محمد أبو العمايم، ***آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني***، ج ١، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)، استانبول، ٢٠٠٣م، ص ٨٧-٩٠.

(٢٠) محمد أبو العمايم، المصدر السابق، ص ٢٥-٢٨.

(٢١) محمد حرب، ***العثمانيون في التاريخ والحضارة***، ص ١٥٧-١٥٨.

(٢٢) أحمد رفيق، ***عالملر وصنعتكارلر***، اورخانيه مطبعه سي، استانبول، ١٩٢٤م ، ص ٥-٦.

(23) Doğan KUBAN, ***Sinan'ın San'atı,*** Teknik Üniversitesi, Istanbul, 1998, s. 3.

(24) Turgut CANSEVER, A.g.e. , s. 94.

(25) Gülcan Avşin Güneş, Hassa Mimarlar Ocağı ve Mimar Sinan, ***Tarih Okulu Dergisi (TOD)***, S. XVII, Mart 2014, s. 386-387.

(٢٦) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ١٤.

(٢٧) لمزيد من المعلومات انظر:
سهيل صابان، المرجع السابق، ص ١٩٥.

(28) Oktay ASLANAPA, ***Mimar Sinan***, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1992, s. 9, 13.

(29) İsmail ORMAN, ŞEHZADE KÜLLİYESİ, **DİA**, C. 38, İstanbul, 2010, s.483.

(30) İsmail ORMAN, Mihrimah Sultan Külliyesi, ***DİA***, C. 30, Ankara, 2020, s. 40.

(31) Oktay ASLANAPA, A.g.e., s. 14.

(32) İbrahim Yılmaz, Doğan Yavaş, Arşiv Belgelerine Göre Süleymaniye Camii ve Külliyesi 1858-1859 YILLARI ONARIMI, ***Osmanlı Mirası Araştırmaları Dergisi,*** C. 8, S. 22, Kasım 2021, s. 442.

(٣٣) هي وحدة نقدية أوروبية من الذهب وعليها رسم الزنبق، كانت تُضرب في فلورنسا ما قبل القرن الحادي عشر الميلادي ثم أطلق هذا الاسم على كل العملات الأوروبية والذهبية منها على وجه الخصوص، وكانت هذه العملات الأجنبية هي الرائجة في الدولة العثمانية حتى عهد الفاتح (٨٨٣هـ)، ثُم ضُربت العملة الذهبية وأطلق عليها (آلتون) أي قطعة ذهبية مقابل (دينار) في العربية.
سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م، ص ٢٩.
(٣٤) سليمانية جامعي سكز سنه ده ختامه ايردي. جامعگ تكميل مصرفي ٨٩٦٣٨٠ فلوري يعني ٥٣٧ يوك ٨٢٩٠٠ آقجه. معمار سنان بو تاريخدن اعتباراً، شان وشرفك اعلاسنه واصل اولمشدي.
أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٢٣.
(٣٥) جامعك انشاسنده قوللانيلان درت ديره ك واردي كه، تاريخاً بويوك بر اهميتي حائزدي، بو ديركلردن بري اسكندريه دن، بري بعلبك خرابه لرندن، بري سراي عامره جوارندن كتيرلدي، دردنجيسي ده قيز طاشي محله سندن آلندي.
أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٢١.
(٣٦) حسان فائز سراج، ***أروقة العمارة فن وجمال وحضارة***، مطبوعات Kie Publications، ٢٠٢٠، ص ٢٥٨.
(37) İbrahim YILMAZ, Doğan Yavaş, A.g.m., s. 441- 442.
(38) Selçuk MÜLÂYİM, Ahmet Vefa ÇOBANOĞLU, Selimiye Camii ve Külliyesi, ***DİA***, C. 36, İstanbul, 2009, s. 430.
(39) Bülent ÇETİNOR, **Mimar Sinan'ın Ustalık Eseri Selimiye Camii**, Apa Ofset Basimevi, Istanbul, 1988, s. 3.
(٤٠) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٢٧-٢٨.
(41) Bülent ÇETİNOR, A.g.e., s. 5.
(42) Coşkun YILMAZ, ***Mimar Sinan ve Su,*** Kültür Sanat Basımevi, Istanbul, 2017, s. 1.
(٤٣) صويي استانبوله كتيرمك ايجين انشا ايديلن كمرلي: اوزون كمر، كوزلجه كمر، مغلووه كمر، مدرس كمرليدي. اوزون كمرك بويي يكرمي، اوزونلغي ايكي يوز يگرمي دراعدي. مغلووه كمرينك بويي آلتمش بش، تملي اون سكز دراعدي؛ اوزرندن بر آتلي فرح فرح كجه بيليردي.
أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٢٠.
(٤٤) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٢٠
(٤٥) عزة بنت عبد الرحيم شاهين، جهود العثمانيين في توفير المياه في الحجاز (٩٢٣-١٢١٨هـ\١٥١٧-١٨٠٣م)، **دراسات في آثار الوطن العربي ٩**، ٢٠٠٧م، ص ٧٢٤.
(٤٦) حسين مؤنس، ***المساجد***، علم المعرفة، الكويت، يناير ١٩٧٨م، ص ١٤١
(٤٧) محمد حرب، جهود المعمار سنان في مكة والمدينة، ***دار المنظومة***، ج ١٨، ع ٢، الدارة- السعودية، ١٩٩٢م، ص ١١٧.
(٤٨) محمد حرب، المرجع السابق، ص ١١٧.

([49]) Mahmud ZEYN EL ABİDİN, ***Mimar Sinan Suriyedeki Eserleri***, Trakya Üniversitesi, Mimarlık Fakültesi, Edirne, 2019, s. 1.
([50]) Mahmud ZEYN EL ABİDİN, A.g.m., s. 6-7.
([٥١]) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٢٨.
([٥٢]) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٢٨.
([٥٣]) محمد خليفة محمود زيد، ***استانبول من خلال الجزء الأول من كتاب سياحتنامه لأوليا چلبى دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة***، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة التركية وآدابها، القاهرة، ٢٠٢٣م، ص ٥٥١-٥٥٢.
([٥٤]) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٥٩-٦٠.
([55]) Şerif TÜMER, ***Mimar Dâvud Ağa'nın Hayatı, Eserleri ve Üslup Anlayışı*****,** Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sanat Tarihi Ana Bilim Dalı, Van, 2012, s. 32-34.
([56]) Semavi EYİCE, Dâvud Ağa, ***DİA***, C. 9, İstanbul, 1994, s. 24.
([٥٧]) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٦٠-٦٤.
([58]) Şerif TÜMER, A.g.t., s. 37.
([59]) Ahmet Vefa ÇOBANOĞLU, Yenicami Külliyesi***, DİA***, C. 43, Istanbul, 2013, s. 439.
([٦٠]) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٦٨ -٧٠.
([61]) Ahmet Vefa ÇOBANOĞLU, A.g.m., s. 439.
([٦٢]) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٧١-٧٥.
([63]) Tuğba ERZİNCAN, Sepetçiler Kasrı**,** ***DİA***, C. 36, İstanbul, 2009, s. 538-539.
([64]) Şerif TÜMER, A.g.t., s. 128.
([65]) Tuğba ERZİNCAN, A.g.m., s. 538-539.
([66]) Semavi EYİCE, Kasım Ağa, ***DİA***, C. 24, Istanbul, 2001, s. 539.
([٦٧]) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٢٠٧-٢١٢.
([٦٨]) أحمد رفيق، المصدر السابق، ص ٢١٠-٢١٢.
([69]) Semavi EYİCE, A.g.m., s. 539-540.
([70]) Aysu ATEŞ, Şehzadebaşi'nda Mimar Kasim Ağa Dârülhadisi, ***Sanat Tarihi Dergisi***, 31/2, Ekim 2022, s. 1404, 1411.
([71]) Semavi EYİCE, Mimar Kasım Hakkında, ***Bellent Türk Tarih Kurumu***, C. 43, S. 172, Ekim 1979, s. 805.
([72]) Semavi EYİCE, ***Bağdat Köşkü,*** DIA, C. 4, Istanbul, 1991, s. 444.